دور فن
التصوير الإسلامي في توثيق غزوات الرسول
محمد (صلى الله عليه وآله)

علي كريم محمد المعموري

ali.07708034031@gmail.com

أ.م.د. حيدر فرحان الصبيحاوي

haiderfarhan@coart.uobaghdad.edu.iq

دور فن التصوير الإسلامي في توثيق غزوات الرسول محمد (ﷺ)

علي كريم محمد المعموري

أ.م.د. حيدر فرحان الصبيحاوي

تعتبر غزوات الرسول محمد (ﷺ) من الأحداث المهمة في التاريخ الإسلامي، ولما لهذه الغزوات من الأثر الملهم في نفوس الشعراء والأدباء والكتاب والفنانين فقد وثقها كل واحد منهم حسب اختصاصه، والفنان المسلم بعد ان ازدهر فن التصوير في الممد الإسلامية اللاحقة سعى جاهدا إلى تخليد تلك الغزوات بأسلوب فني اقرب لنفس المتلقي من أسلوب التدوين الكتابي الذي تناولته الروايات والأخبار التي ذكرت عنها فاختار المواقف البطولية التي سطرها أبطال المسلمون في تلك المعارك وجسدها بصور دقيقة بناءً على ما تكوَّن من أفكار تأملية فنية عن تلك الأحداث ليرمز بها عن كامل المعركة قاصدا منها إيصال المواعظ والعبر المستقاة منها للمتلقي، واستطعنا جمع عدد من صور الغزوات لدراستها هنا.

The battles of the Messenger Muhammad are considered among the important events in Islamic history, and because of the inspiring effect of these battles on the souls of poets, writers, writers and artists, each of them documented them according to his specialization, and the Muslim artist after the art of Islamic painting evolution in the later Islamic periods go to Documentation The battles in an artistic style are closer to the same recipient than the written method of writing that was dealt with in the novels and news that I mentioned about, so he chose the heroic stances written by the Muslim heroes in those battles and embodied them in accurate images based on what was formed of artistic contemplative ideas about those events to symbolize them about all the battle, repair to transportation sermons, The lessons learned for the reader, we have a collection of battles for study here.

إن تأريخ المسلمين الزاخر بالأمجاد يحدثنا عن صور البطولة التي جسدها فرسان المسلمين في المعارك الحربية بعد إن شرع الله تعالى القتال للمسلمين بقوله **(أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ)**[1] ، خرج الرسول (ﷺ) مع أصحابه بغزوات بلغ عددها ثمان وعشرون غزوة كان لها الأثر البالغ في تثبيت أسس الدين بعد إن صار للمسلمين قوة عسكرية مهابة.

وما للمعارك الحربية من الأثر الملهم في نفوس الفنانين والشعراء والأدباء والكتاب كونها مدعاة فخر تتفاخر بها الأمم والملوك منذ عصور موغلة في القدم فعبروا عنها كل حسب اختصاصه، ولازدهار فن التصوير الإسلامي في المدد التاريخية اللاحقة من حياة المسلمين انتقل توثيق الانتصارات من المنحوتات وجدران العمائر _كما في الحضارات القديمة_ إلى صور تزوق المخطوطات الإسلامية فأصبحت صور المعارك والرسوم الحربية من المواضيع التي احتوتها المخطوطات الإسلامية كونها توثق جهود المسلمين الأوائل وما عانوه في سبيل نشر الدعوة الإسلامية، اذ اخذ الفنان المسلم على عاتقه تخليد تلك الغزوات بأسلوب فني اقرب لنفس المتلقي من أسلوب التدوين الكتابي الذي تناولته الروايات والأخبار التي ذكرت عنها فاختار المواقف البطولية التي سطرها أبطال المسلمون في تلك المعارك وجسدها بصور دقيقة بناءً على ما تكوَّن من أفكار تأملية فنية عن تلك الأحداث ليرمز بها عن كامل المعركة قاصدا منها إيصال المواعظ والعبر المستقاة منها للمتلقي فضلا عن تخليد جهود الرسول (ﷺ) والمسلمين الأوائل وما عانوه في سبيل تثبيت أركان الدين الإسلامي والدعوة إليه.

ومن اشهر غزوات الرسول (ﷺ) التي وثقها الفنانون المسلمون:

١- غزوة بدر.

تعتبر غزوة بدر من الأحداث الفاصلة في التاريخ الإسلامي اذ إنها أول معركة حدثت بها مواجهه مسلحة بين المسلمين والمشركين وذلك في السابع عشر من رمضان (٢هـ/٦٢٣م)، وبعد انتصار المسلمين بها صارت لديهم قوة عسكرية مرهوبة بين قبائل الجزيرة العربية[٢].

تشير المصادر التاريخية ان الرسول (ﷺ) حرض أصحابه للهجوم على قافلة قريش القادمة من الشام والتي يرأسها أبو سفيان لتكون ضربة لاقتصاد قريش، خرج المسلمون للإيقاع بالقافلة ألا ان أبو سفيان اكتشف الأمر وارسل إلى قريش يعلمهم بالأمر واستطاع من الهروب بالقافلة، ولما وصل خبر القافلة إلى قريش سرعان ما تجهزوا واتجهوا نحو بدر وبالرغم من وصول خبر نجاة القافلة ألا ان أبا جهل[٣] عزم على مسير الجيش إلى بدر لكي تسمع بهم قبائل العرب جميعا بهدف فرض السيطرة والهيبة لقريش وتدعيم مكانتها[٤].

عند وصول أخبار هروب القافلة وخروج جيش المشركين للقتال فرأى الرسول (ﷺ) ان الرجوع يضعف من مكانة المسلمين ويدعم المكانة العسكرية للمشركين فسارع بعقد اجتماع مع أصحابه وبين لهم خطورة الموقف لان إعداد جيش المسلمين كان قويا بالنسبة إلى القافلة ألا انه ضعيف بالنسبة إلى جيش كبير مستعد للقتال فكان موقف المسلمين من المهاجرين والأنصار واحد وهو الوقوف إلى جانب الرسول (ﷺ) والاستعداد للقتال[٥].

تناول الفنان المسلم أحداث هذه المعركة وجسد ما استوحاه من الروايات بصور معبرة، ومن بين مصورات تلك المعركة لدينا صورة من مخطوط جامع التواريخ[٦] نسخة جامعة ادنبرة تمثل استشارة الرسول (ﷺ) أصحابه قبل المعركة[٧] .

يظهر في الصورة سبعة أشخاص يرتدون الزي العربي المتمثل بالجبة والعمامة ويحملون الأسلحة ويمتطون جيادهم وبناءاً على صور المخطوط السابقة كان احدهم يمثل الرسول (ﷺ) والذي يظهر في الجهة اليسرى من الصورة وبجانبه شخص يصعب تميزه وفي الوسط هناك رجلان يديران بظهرهما نحو الأفق احدهما يشير بسبابته نحو الرجال الثلاث الذين يحتلون الجزء الأيمن من المصورة ، أما الرجال الثلاث الواقفين على يمين الصورة فيمثلون فرسان المسلمين وهما حمزة بن عبد المطلب وعلي بن أبي طالب و عبيد بن الحارث (عليهم السلام) وقد مثل الفنان الأرض الصخرية للمنطقة صورة رقم (١).

توالى الرسامون المسلمون على تمثيل أحداث واقعة بدر بمصوراتهم ومن جملة هذه الأحداث حادثة المبارزة بين الفرسان ، جاء بالمصادر التاريخية بعد ان التقى الجيشان قرب آبار بدر خرج ثلاث من اشجع فرسان قريش وهما عتبة بن ربيعة[٨] و شيبة بن ربيعة و الوليد بن عتبة يطلبون المبارزة قبل بدء القتال والتي كانت احدى مظاهر القتال بين جيشين في الحضارات القديمة واستمرت في المدد الإسلامية اللاحقة لاستعراض القوة ورفع الروح المعنوية للمقاتلين، فخرج لهم سيد الشهداء حمزة بن عبد المطلب (عليه السلام) والإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) وعبيد بن الحارث (رضي الله عنه) ودار حديث بينهم ثم تبارزوا حتى انتصر فرسان المسلمين بعد ان قتلوا فرسان الكفار الثلاث[٩].

من مصورات هذه الحادثة لدينا صورة مخطوط سير النبي[١٠] تمثل حادثة المبارزة بين الفرسان بشكل اقرب إلى الواقع[١١].

يمثل مشهد الصورة مبارزة بالسيوف بين فرسان المسلمين والذين اتخذوا الجزء الأيسر من الصورة وفرسان كفار قريش الذين اتخذوا الجانب الأيمن من الصورة ، يبدو في وسط الصورة الإمام علي (عليه السلام) وهو شاهر سيفه ذو الفقار المشهور بين المؤرخين ويمسك بيده اليسرى ترس دائري وتغطي رأسه عمامة خضراء وتحته شخص صريع وبجانب الإمام علي (عليه السلام) يقف متأهبا سيد الشهداء حمزة بن عبد المطلب (عليه السلام) شاهرا سيفه المقوس وتغطي رأسه خوذة مخروطية وينسدل منها المغفر الذي يغطي الرقبة ويعلوا الخوذة ريشة بيضاء ، ويحيط بالمبارزين جيش المسلمين وجيش كفار قريش وهم يترقبون ما تسفر عنها تلك المبارزة، وتفصل بين الجيشين ارض صخرية ويلاحظ وجود نخلة مرتفعة في المسافة الفاصلة بين الجيشين.

وفي اعلى الجزء الأيسر يظهر الرسول (ﷺ) وتحيط به هالة من أللسنة اللهب جالسا على عرش ويمد يديه بالدعاء ومرتديا جبة خضراء وتغطي رأسه عمامة بيضاء وقد حجب وجهه بستارة بيضاء وعلى

جانبي اللوحة يظهر صفوف من جيش المسلمين ويقابلهم جيش المشركين بشكل منظم وهم يحملون اسلحتهم ويتقدمهم الفرسان وهم في حالة ترقب لما ستسفر عنه مبارزة الفرسان. صورة رقم (٢)

فضلا عن ذلك فقد مثل الفنان المسلم بمصوراته حادثة نزول الوحي على الرسول محمد (ﷺ) بتلك المعركة ، فتشير المصادر التاريخية ان المسلمين قد وضعوا قبة عريش للرسول (ﷺ) يجلس فيها ومنها يدير المعركة ووفروا له الحماية الكافية فكان الرسول (ﷺ) يدعوا الله تعالى لنصرة المسلمين ويمدهم بالعون فنزل جبرائيل (عليه السلام) وبشره بالنصر إذ جاء في قوله تعالى **(إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُمْ بِأَلْفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ (*) وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَى وَلِتَطْمَئِنَّ بِهِ قُلُوبُكُمْ وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ)**[١٢].

جسد الفنان المسلم حادثة نزول الوحي على الرسول (ﷺ) بصور معبرة كان منها صورة من مخطوط سير النبي توثق تلك الحادثة [١٣].

يظهر في الجزء الأيمن من الصورة التحام الجيشين أثناء القتال وهم يمتطون جيادهم وهي بحالة ركض وشاهري سيوفهم شبه المستقيمة ويرتدوا الدروع القصيرة وتغطي رؤوسهم الخوذة المخروطية التي تنتهي بأعلاها ببروز علق فيه ريشة بيضاء ويمسكوا بايديهم اليسار بتروس دائرية، أما في الجزء الأيسر من الصورة فيظهر الرسول (ﷺ) واقفا في عرشه مرتديا جبة خضراء وعمامة بيضاء وتحيط به هالة من أللسنة اللهب وبالقرب منه يظهر جبرائيل (عليه السلام) طائرا بالهواء مرتديا ملابس حمراء وعلى رأسه تاج ذهبي وله أربعة أجنحة ملونه ، وخلفه ومن وراء السحاب تخرج كوكبة من الفتيان المسلمين ينظرون إلى الرسول (ﷺ) ربما يمثلون الملائكة الذين أمد الله تعالى بهم جيش المسلمين ، وفي القسم الأسفل هناك أربعة فرسان من المسلمين يلاحقون بسيوفهم المرفوعة مجموعة من جنود المشركين. صورة رقم(٣)

ومن مشاهد أحداث معركة بدر الأخرى التي رسمها الفنان المسلم حادثة اشتداد القتال بين الجيشين، فقد تواردت الأخبار ان المشركين عندما خسروا ثلاث من اشجع فرسانهم استشاطوا غضبا وهجموا هجمة رجل واحد على المسلمين مستخدمين أسلوب الكر والفر اذ اشترك به جميع أصناف الجيش من فرسان ومشاة ورماة وغيرهم ودارت معركة طاحنة بينهم هب منها الغبار وتعالت منها الصيحات ألا إن المسلمين وقفوا مدافعين عن مواقعهم بثبات ساعدتهم الملائكة على ذلك[١٤].

وبمخطوطة تاريخ نامة للبلعمي[١٥] هنالك صورة وثق بها الفنان المسلم أحداث تلك المعركة الطاحنة بين الجيشين بتفاصيل دقيقة[١٦].

يظهر بالصورة مجموعة من الرجال يرتدون الزي العربي المتكون من جبة وعمامة والبعض منهم يرتدون لباس الحرب آنذاك ويحملون الأسلحة الحربية والبعض منهم يمتطي فرسا وأخر يركب جملا إضافة إلى مجموعة من الراجلة وهم في حالة قتال فيما بينهم اذ سقط عدد منهم صرعا على الأرض وفي

الأعلى هناك مجموعة من الملائكة الطائرة تقاتل إلى جانب المسلمين، وقد نجح الفنان بتمثيل شدة المعركة بين الجيشين من خلال وضعية الاشتباك بينهم داخل الصورة . صورة رقم (٤).

إضافة إلى ما سبق فقد صور الفنان المسلم حادثة مقتل قائد جيش الكفار عمرو بن هشام المخزومي الشهير بأبي جهل، يذكر ان الصحابي معاذ بن عمرو بن الجموح أول من ضرب أبا جهل ضربة أصابت ساقه ثم مر الصحابي معوذ بن الحارث فضربه ضربة أخرى فلم يقتل اذ بقى به رمق بعدها جاء الصحابي الكبير عبد الله بن مسعود[١٧] فوضع رجله على عنقه ثم احتز رأسه بالسيف فقطعه[١٨].

من المصورات التي توثق حادثة مقتل أبا جهل هناك صورة من مخطوط تاريخ نامة للبلعمي[١٩]، يظهر في الجزء الأيمن من الصورة رجلين في حالة قتال وهناك جثة رجل ساقطة على الأرض بالقرب منهم وفي اعلى المصورة يظهر ثلاث من الملائكة الطائرة تحلق فوقهم، وفي الجزء الأيسر من الصورة يبدو الصحابي عبد الله بن مسعود مرتديا الزي العربي من جبة وعمامة ويضع قدمة على ظهر أبي جهل المطروح أرضا ويحز رقبته بالسيف ليقطع رأسه. صورة رقم (٥)

٢- غزوة بني قينقاع.

كان يهود بني قينقاع من سكان المدينة القدماء وهم غالبا ما يثيرون المشاكل ويهددون الأمن فيها، وعندما انتصر المسلمون في معركة بدر احزنهم ذلك وأثار حقدهم حتى انهم نقضوا عهدهم مع الرسول (ﷺ) وبدأوا بإثارة الفتن بالرغم من تحذير الرسول (ﷺ) لهم ألا انهم لم يتعظوا الأمر الذي دعا إلى اتخاذ الرسول (ﷺ) قراراً بغزوهم وحصارهم داخل حصونهم ومن ثم طردهم خارج المدينة[٢٠].

يذكر ان الرسول (ﷺ) عندما علم بغضب بني قينقاع من انتصار المسلمين بمعركة بدر جمعهم بسوق لهم ودعاهم إلى الإسلام وحذرهم ان يصيبهم مثلما أصاب قريش في بدر غير انهم أجابوه بجواب التحدي والاستعلاء اذ قالوا للرسول (ﷺ) (لا يغرنك من نفسك انك قتلت نفرا من قريش كانوا أغمارا لا يعرفون القتال، انك لو قاتلتنا لعرفت إنا نحن الناس، وانك لم تلق مثلنا) اذ لم يكن في جوابهم ما يشير إلى الالتزام والاحترام فبدأت الأزمة تتفاعل[٢١]، عندها بشر الله تعالى الرسول (ﷺ) بنصره عليهم كما في قوله تعالى **(قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا سَتُغْلَبُونَ وَتُحْشَرُونَ إِلَى جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْمِهَادُ * قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فِئَتَيْنِ الْتَقَتَا فِئَةٌ تُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأُخْرَى كَافِرَةٌ يَرَوْنَهُمْ مِثْلَيْهِمْ رَأْيَ الْعَيْنِ وَاللَّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصْرِهِ مَنْ يَشَاءُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِأُولِي الْأَبْصَارِ)**[٢٢].

اخذ يهود بني قينقاع يحينون الفرص لمناوشة المسلمين وفي احد الأيام جاءت امرأة مسلمة لسوق بني قينقاع لتبيع قرط لها وجلست عند الصائغ اليهودي فأرادوها ان تكشف عن وجهها فرفضت فعمد الصائغ إلى طرف ثوبها فعقده إلى ظهرها وعندما قامت انكشفت عورتها فضحكوا عندها صاحت فوثب رجل من المسلمين وقتل الصائغ واجتمع اليهود على المسلم فقتلوه فأستصرخ اهل المسلم المسلمين على اليهود

وحينما علم الرسول (ﷺ) بذلك جهز جيش وعقد لواءه إلى سيد الشهداء حمزة بن عبد المطلب (عليه السلام) وسار بهم الرسول لغزو بني قينقاع وذلك في منتصف شوال من سنة (٢هـ/٦٢٣م)[٢٣].

تناول الفنان المسلم أحداث هذه الغزوة فوثقها بصور دقيقة استمدها من الروايات التي وصلته، ومن بين مصورات تلك الغزوة لدينا صورة من مخطوط جامع التواريخ توثق مسيرة الرسول (ﷺ) وجيش المسلمين لغزوة بني قينقاع[٢٤].

يظهر الرسول (ﷺ) ممتطياً جواده ومتمنطقا بسيفه ويحمل رمحا طويلا، وقد ارتدى جلباب ابيض اللون وتغطي رأسه عمامة متعددة الطيات وتحيط به مجموعتين من الملائكة تفصل بينهما السحب الصينية الكثيفة فلم يظهر من المجموعة الأولى إلا رؤوسها ، أما المجموعة الثانية فقد رسمت بهيأة أنثوية وأجنحة طويلة ، ويسير خلف النبي (ﷺ) مجموعة من المقاتلين المسلمين راكبين على ظهور خيولهم يتوسطهم سيد الشهداء حمزة بن عبد المطلب (عليه السلام) ويحملون الرماح الطويلة ويتمنطقون بسيوفهم وهم على أهبة الاستعداد للقتال .صورة رقم (٦)

تابع الفنان المسلم تصوير أحداث هذه المعركة ومن جملة هذه الأحداث حادثة حصار المسلمين لحصون بني قينقاع، فقد أوردت مصادر التاريخ ان اليهود عندما علموا بقدوم الرسول (ﷺ) على رأس جيش كبير تحصنوا في حصونهم فحاصرهم جيش المسلمين اذ قطع عنهم كل الإمدادات وشل حركتهم واستمر الحصار لمدة خمسة عشر يوما حتى قذف الله في قلوبهم الرعب فاضطروا للنزول إلى حكم الرسول (ﷺ) حتى امر بهم فربطوا وبعدها تدخلت العديد من الشخصيات ليستشفعوا لهم عند الرسول (ﷺ) ليخلي سبيلهم عندها اخلى سبيلهم وامر بإجلائهم من المدينة[٢٥].

ومن مصورات هذه الحادثة هناك صورة من مخطوطة روضة الصفا[٢٦] تمثل حصار حصون بني قينقاع بإيجاز فني دقيق[٢٧].

قسم الفنان الصورة إلى قسمين يظهر في القسم الأيسر من الصورة أربعة فرسان يركبون على ظهور خيولهم مرتدين الزي العربي المتكون من جبة وعمامة ويطلقون السهام من أقواسهم باتجاه المدافعين في اعلى سور الحصن، ويفصل بين جيش المسلمين وسور الحصن مجرى مائي ربما يمثل خندق يحيط بالسور من الخارج، وفي القسم الأيمن يظهر حصن بني قينقاع الذي يتميز بأسواره العالية والضخمة وبواجهته مدخل معقود بعقد مدبب وهناك مجموعة من الرجال فوق السور يرتدون ملابس ذات ألوان مختلفة وتعلوا رؤوسهم عمائم ذات طيات متعددة احدهم يطلق السهام من قوسه باتجاه المهاجمين أما الأخرين فيحملون الأحجار بأيديهم ويلقوها على المهاجمين كما مثل الفنان بيئة المنطقة اذ رسم البعض من الأشجار الكبيرة والحشائش الصغيرة كما رسم السماء بلون ازرق. صورة رقم (٧)

٣- معركة احد.

بعد هزيمة قريش في معركة بدر وانكسار شوكتهم فتهدمت هيبتهم في نفوس العرب جعلهم يصممون على الأخذ بالثأر ليمحوا هذا العار الذي لحق بهم فجهزوا جيش كبير لقتال المسلمين بعقر دارهم اذ حدثت معركة دامية بينهم عرفت بمعركة احد وذلك في الخامس عشر من شوال من سنة (٣هـ/٦٢٤م)، وقد تواردت الأخبار إن كبار قريش بعد إن أتموا تجهيز جيشهم الجرار المتكون من ثلاثة الأف مقاتل انتخبوا أبي سفيان ابن حرب الأموي كقائد عام لهذا الجيش بينما اختير خالد بن الوليد لقيادة الخيالة ويعاونه عكرمة بن أبي جهل فتحرك جيش المشركين نحو المدينة ، عندها ارسل العباس بن عبد المطلب رسالة مستعجلة إلى الرسول (ﷺ) يبلغه بها قدوم الجيش نحوه وضمنها تفاصيل هذا الجيش من ناحية العدة والعدد[٢٨].

عندما وصلت رسالة العباس إلى النبي (ﷺ) جمع أصحابه وشاورهم بالأمر عندها ارسلوا دوريات لاستطلاع أخبار العدو وحينما تأكدوا من ذلك شاور الرسول (ﷺ) أصحابه بشأن مواجهة جيش المشركين فصار رأيهم الخروج بجيش لمقابلتهم خارج المدينة وبالفعل تم تجهيز الجيش وسار به الرسول(ﷺ) إلى ان وصل إلى الموقع الذي دارت به المعركة[٢٩].

وثق الفنان المسلم مسيرة النبي محمد (ﷺ) بصور معبرة استمدها من الروايات التي وصلته عنها ، من بين مصورات تلك الحادثة لدينا صورة من مخطوط سير النبي تمثل مسيرة الرسول (ﷺ) وجيش المسلمين لقتال المشركين بتلك المعركة[٣٠].

قسم الفنان الجيش الإسلامي إلى أربعة أقسام تفصل بين قسم وأخر مجموعة من التلال الصخرية الجرداء يظهر في القسم الأول في مقدمة الصورة الرسول (ﷺ) مرتديا جبة خضراء وتغطي رأسه عمامة بيضاء وقد حجب وجهه بستارة بيضاء وتحيط به هالة من اللسنة اللهب وهو راكب على ظهر جواده ويسير بجانبه أربعة أشخاص يحملون الرماح الطويلة وخلفه ربما يمثل الإمام علي (عليه السلام) وهو يحمل راية خضراء ويسير خلفه مجموعة من الجنود المجهزين بالتجهيزات العسكرية، أما القسم الثاني فيتقدمهم ثلاث أشخاص يحملون الرماح الطويلة والتروس ويظهر خلفهم حمزة بن عبد المطلب (عليه السلام) راكبا على ظهر جواده ومرتديا لامة الحرب ويحمل بيده راية حمراء وتسير خلفه مجموعة من الجنود، أما القسم الثالث فيتقدمهم رجل يمتطي صهوة جواده مرتديا ملابسه ذات لون اصفر وتغطي رأسه عمامة بيضاء ويحمل راية بيضاء اللون وخلفه مجموعة من الجنود ، والقسم الرابع من الجيش يتقدمهم رجل راكب على ظهر جواده وملابسه ذات لون احمر ويحمل راية صفراء اللون وخلفه مجموعة من الرجال يحملون الرماح الطويلة.

وفي نهاية الصورة وخلف التلال هناك رجلان احدهما يحمل رمح طويل وخلف هؤلاء الرجال تظهر شجرة كبيرة إضافة إلى شجرتين من أشجار النخيل.

يلاحظ ان الأشخاص في الصورة ارتدى البعض منهم لباس الحرب أما البعض الأخر قد ارتدوا القميص الطويل إضافة إلى السراويل القصيرة التي تصل إلى اسفل الركبة وتغطي رؤوسهم عمائم ذات الوان وأشكال مختلفة .صورة رقم(٨)

تابع الفنان توثيق أحداث هذه المعركة ومن بين هذه الأحداث حادثة التقاء الجيشين واشتداد القتال بينهم ، اذ تشير المصادر التاريخية إلى ان الجيشان عندما تلاقى بمعركة احد بدأ القتال بالمبارزة اذ خرج حامل لواء المشركين طلحة بن عثمان[٣١] يطلب المبارزة فخرج له الإمام علي (عليه السلام) فضربه الإمام ضربه قطع رجله فوقع على الأرض فانكشفت عورته وأقسم على الإمام بالرحم بينهم فتركه ولم يقتله بعدها إلتحم الجيشان واشتد القتال وشرع الرسول (ﷺ) بشحذ همم المقاتلين ويرفع من معنوياتهم حتى استبسل المسلمون في مقاتلة المشركين وقاتلوا قتال بطولي سجل فيه أبطال الإسلام أروع صور البطولة والشجاعة وانتصروا في المرحلة الأولى من المعركة[٣٢].

من بين المصورات التي توثق هذه الحادثة صورة من مخطوط روضة الشهداء[٣٣] تمثل القتال الشديد بين الجيشين بتلك المعركة[٣٤].

يظهر الرسول (ﷺ) في اعلى الجزء الأيسر من الصورة راكبا على ظهر جواده وتغطي رأسه عمامة بيضاء متمنطقا بسيفه ورافعا يده اليمنى للدعاء وتحيط به هالة من اللسنة اللهب ، وخلفه رجل يحمل بيده لواء الحرب ذات اللون الأخضر وهناك رجل بجانب الرسول (ﷺ) راكبا على ظهر جمل وبيده قوس يسدد منه السهام على الأعداء اذ يظهر أمامه مجموعة من الأعداء احدهما سقط من جواده متأثرا بالسهم والأخر على وشك السقوط ، وفي مقدمة الصورة هناك مجموعة من الرجال البعض منهم يركب جملا والأخر راكب فرسا وهم بوضعية القتال بالسهام والرماح والسيوف ويظهر عدد من القتلى مجندلين على الأرض، أما في وسط الصورة فيظهر الإمام علي (عليه السلام) راكبا جواده وتحيط به هالة من أللسنة اللهب وهو يضرب بسيفه رجل من الأعداء راكب على ظهر جمل وقتله. صورة رقم (٩)

ولدينا صورة أخرى من مخطوطة روضة الصفا تمثل مشهد القتال بين الجيشين أيضا[٣٥].

تمثل الصورة معركة بين جيشين والقتال بينهم شديد اذ تظهر على الأرض الرؤوس الأدمية المتطايرة على ارض المعركة ، ويركب اغلب الفرسان خيولهم وهم يحملون السيوف والرماح والتروس والخناجر وتغطي رؤوسهم عمائم متعددة الطيات والبعض منهم تغطي رأسه خوذة أما أرضية التصويرة فهي على هيئة ارض مستوية زرقاء اللون. صورة رقم(١٠)

من الأحداث الأخرى التي وثقها الفنان المسلم حادثة مشاركة الرسول (ﷺ) بالقتال بهذه المعركة، تذكر المصادر التاريخية ان الرماة حينما شهدوا الهزيمة قد لحقت بجيش المشركين ضنوا ان المعركة قد انتهت فتركوا مواقعهم ونزلوا إلى ارض المعركة ليحصلوا على الغنائم ، عندها استغل خالد بن الوليد الفرصة والتف من حول المسلمين بكتيبة الخيالة فحاصر المسلمين عندها فقد المسلمون مواقعهم واخذوا

يقاتلون بدون تخطيط حتى أشيع الخبر ان الرسول (ﷺ) قد قتل واختلط الحابل بالنابل وهرب جمع كبير من المقاتلين المسلمين ولم يصمد معه إلا الإمام علي(عليه السلام) وثلة قليلة من الصحابة (رضوان الله عليهم) واخذ المشركون يقتلون أي شخص أمامهم واستطاعوا الوصول بالقرب من الرسول (ﷺ) حتى انه قاتلهم قتال شديد فأصابوه بحجر كسر رباعيته لكن الرسول (ﷺ) بحكمته استطاع توحيد الصفوف والقيام بهجوم مضاد لينقذ ما تبقى من المسلمين[٣٦].

من بين مصورات هذه الحادثة لدينا صورة من مخطوط سير النبي توثق مشاركة الرسول (ﷺ) بالقتال[٣٧].

يظهر الرسول (ﷺ) في الجزء الأيمن من الصورة مرتديا جبة خضراء وتغطي رأسه عمامة بيضاء يظهر من أعلاها طاقية حمراء وتحيط به هالة من ألسنة اللهب ويحمل بيده اليمنى سيفا وباليسرى ترسا وهناك جعبة سهام على خصره وهو يقاتل بسيفه مجموعة من جنود المشركين الواقفين أمامه ويفصل بين الرسول (ﷺ) والمقاتلين المسلمين تل حجري وخلف التل يظهر مجموعة من جنود المسلمين يقاتلون جنود الأعداء بسيوفهم ومن بينهم الإمام علي (عليه السلام) وهو راكب على جواده ومرتديا جبة خضراء وتغطي رأسه عمامة ذات لون اخضر ويضرب بسيفة رجل من الأعداء قاطعا رأسه ، وفي الجانب الأيسر يظهر مجموعة من جنود المشركين الذين مثلهم الفنان بعددهم الكبير وتجهيزاتهم العسكرية الكاملة ، وخلف التلة وفي اعلى المصورة هناك يجلس أربعة رجال وتغطي رؤوس عمائم وهم بوضعية الحزن صورة رقم (١١).

٤- غزوة بني النضير.

كانت خسارة المسلمين بمعركة أحد بمثابة الشعلة التي أوقدت روح الأمل بنفوس اليهود لتحقيق مطامعهم الخبيثة اذ قام يهود بني النضير بنقض عهدهم مع المسلمين وحاولوا اغتيال الرسول (ﷺ) هذه الأسباب وغيرها جعلت من الرسول (ﷺ) أن يأمر بجلائهم من المدينة وعندما رفضوا ذلك جرد عليهم حملة عسكرية وطردهم من المدينة بالقوة وكان ذلك في ربيع الأول من سنة (٤هـ/٦٢٥م)، وفي هذا المضمار أشارت المصادر التاريخية إن يهود بني النضير قد نقضوا العهد مع المسلمين إضافة إلى انهم تأمروا على الرسول(ﷺ) وحاولوا قتله ألا ان محاولتهم فشلت ولهذه الأسباب وغيرها امر الرسول(ﷺ) بإجلائهم من المدينة وارسل اليهم الصحابي محمد بن مسلمة (رضي الله عنه) يطالبهم بالخروج وحذرهم من البقاء وأمهلهم مدة عشرة أيام لإتمام ذلك[٣٨].

رفض اليهود الخروج من المدينة وحرضهم على ذلك زعيم المنافقين عبد الله بن أبي سلول[٣٩] وبعد انقضاء العشرة أيام سار الرسول (ﷺ) بجيش كبير لمحاربتهم فحاصر حصونهم لمدة خمسة عشر يوم وقذف الله بقلوبهم الرعب عندها نزلوا إلى حكم الرسول (ﷺ) فسلموا انفسهم إليه وأمرهم بالرحيل بأموالهم وكل ما يملكون ألا الأسلحة حتى لا يحاربون بها مرة أخرى فرحلوا إلى خيبر ويذكر انهم عندما رحلوا

هدموا سقوف بيوتهم واقتلعوا الأبواب حتى لا يستفاد منها احد بعدهم[٤٠]، وقد أشار القرآن الكريم إلى هذه الحادثة بقوله تعالى **(هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ دِيَارِهِمْ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ مَا ظَنَنْتُمْ أَنْ يَخْرُجُوا وَظَنُّوا أَنَّهُمْ مَانِعَتُهُمْ حُصُونُهُمْ مِنَ اللَّهِ فَأَتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِي الْأَبْصَارِ * وَلَوْلَا أَنْ كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْجَلَاءَ لَعَذَّبَهُمْ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابُ النَّارِ * ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ شَاقُّوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَمَنْ يُشَاقِّ اللَّهَ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ)**[٤١].

تناول الرسامون المسلمون أحداث هذه الغزوة فنسجوا منها مشاهد جسدوها بصور تعبر عن طبيعة الحادثة استمدوها من الروايات التي وصلتهم، ومن بين تلك الصور لدينا صورة من مخطوط جامع التواريخ لرشيد الدين تمثل غزوة الرسول (ﷺ) لبني النضير[٤٢].

قسم الفنان مشهد الصورة إلى قسمين في القسم الأيسر من الصورة يظهر الرسول (ﷺ) راكبا جواده وتغطي رأسه عمامة سوداء حاملا بيده رمحا طويلا وهناك ملاك طائر بالسماء بجانب الرسول(ﷺ) ويحمل بيده شيء ما، والى الخلف من الرسول (ﷺ) يسير ستة أشخاص بصفين شخصين في الصف الأول وأربعة في الصف الثاني وهم يرتدون الزي العربي المتكون من جبة وعمامة ذات الوان وأشكال مختلفة ومدججين بالسلاح وهم على أهبة الاستعداد للقتال وأمام الرسول (ﷺ) وبالقرب من سور الحصن يقف شخصين يرتدون الزي العربي المتكون من جبة وعمامة احدهما يحمل سيفا والأخر يضع يديه داخل أكمام جبته وتظهر الشمس ساطعة في السماء.

أما في القسم الأيمن من الصورة فقد مثل الفنان السور الضخم لحصن بني النضير المشيد بالآجر وبواجهته مدخل يعلوه عقد نصف دائري وتعلوا العقد زخارف عمارية وفي اعلى السور يلاحظ وجود شرفات دائرية ويقف على السور أربعة رجال من اليهود وهم يرتدون الزي العربي المتكون من جبة وعمامة بالوان وأشكال مختلفة، ويلاحظ إن سحن الوجوه مغولية صورة رقم (١٢).

٥- معركة (الأحزاب) الخندق.

تعتبر معركة الخندق ثالث المعارك الكبرى التي حدثت بين المسلمين والمشركين سنة (٥هـ/٦٢٦م)، إن إجلاء يهود بني النضير من المدينة إلى خيبر جعلهم يتحينون الفرص للثأر لأنفسهم من المسلمين فأرسلوا وفدا إلى مشركي قريش والقبائل المجاورة يحثوهم على قتال المسلمين ويعدونهم بالقتال معهم نتيجة لهذا تجمع جيش كبير ضم عددا من القبائل العربية بقيادة قبيلة قريش لمحاربة المسلمين واستئصالهم من المدينة ، ألا ان الله سبحانه وتعالى أراد لعباده النصر والعزة ولأعدائه الذل والخذلان[٤٣].

تذكر المصادر التاريخية ان المسلمين كانوا على دراية تامة بالوفد اليهودي الذي خرج من خيبر إلى مكة ليحث المشركين على قتال المسلمين وما وعد به هذا الوفد القبائل العربية من الدعم المالي والمعنوي

إضافة إلى القتال معهم ضد المسلمين، وعندما نجحت مهمة هذا الوفد من تحشيد الأحزاب من القبائل العربية لتكوين جيش المشركين(٤٤) ، وصلت أخبار الجيش وتحركه باتجاه المدينة لقتال المسلمين الرسول (ﷺ) فاجتمع مع أصحابه ليستشيرهم بأخذ التدابير اللازمة لصد هذا الهجوم فأشار عليهم الصحابي سلمان المحمدي (رضي الله عنه) بحفر خندق في الجهة الشمالية الغربية من المدينة لكونها مكشوفة أما الجهات الأخرى فهي محصنة طبيعيا فأعجب الرسول (ﷺ) بفكرة الخندق فأختط المسلمون الخندق وحفروه بعرض وعمق مناسب اذ اشترك في حفره عامة المسلمين وكان أسوتهم بذلك الرسول (ﷺ) وعندما تم الحفر اجري به الماء(٤٥).

وعندما وصل جيش المشركين إلى المدينة تفاجأوا بوجود الخندق فضربوا الحصار على المدينة استمر اربع وعشرون يوما حدثت بها بعض المناوشات بالنبال والحجارة بين الجيشين حتى استطاع البعض من فرسان المشركين عبور الخندق بقيادة عمر بن ود العامري المعروف بالقوة والفروسية والذي يعد بألف فارس وطلب النزال من المسلمين فلم يجبه احد منهم حتى أجابه الإمام علي (عليه السلام) على طلبه وعندما برز أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) قال الرسول الكريم محمد (ﷺ) قولته الشهيرة (لقد برز الإيمان كله إلى الشرك كله) وتشير المصادر التاريخية ان الإمام علي (عليه السلام) قبل بدء القتال عرض الإسلام على عمر ألا انه رفض فقال له الإمام (عليه السلام) اني ادعوك إلى النزال فقال عمر لم يا ابن أخي فو الله لا أحب ان أقتلك فالإمام (عليه السلام) قال له لكني والله احب ان أقتلك فبدأ القتال فضربه الإمام علي (عليه السلام) ضربه بالسيف قطع عنقه(٤٦).

ان للصبر والصلابة التي تحلى بها المسلمون جعل من عبور الخندق مرة أخرى مستحليه على جنود المشركين إضافة إلى عدم مقدرة يهود بني قريظة من مهاجمة المسلمين من الخلف جعلت من الإحباط ان يدب بقلوب المشركين عندها نصر الله عباده المسلمين اذ ارسل ريح شديدة اقتلع خيامهم وفرقت تجمعهم عندها امر ابو سفيان بالانسحاب إلى مكة والقبول بالهزيمة(٤٧).

تناول الرسامون المسلمون أحداث هذه المعركة فجسدوها بصور دقيقة بتفاصيلها استمدوها من الروايات التي وصلتهم، ومن بين مصورات معركة الأحزاب او الخندق لدينا صورة من مخطوط تاريخ نامة للبلعمي تمثل المناورة قبل القتال بين عمر بن ود العامري والإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام)(٤٨).

قسم الفنان مشهد هذه الصورة إلى قسمين يفصل بينهما شق ارضي يمثل الخندق الذي حفره المسلمون يظهر في يسار المصورة رجل ذو لحية طويلة يرتدي جبة خضراء وغطي رأسه عمامة وتدور حول رأسه هالة نورانية وهو راكب على ظهر جواده ورافعا كلتا يديه بوضعية الدعاء ربما يمثل الرسول (ﷺ)، ويقف خلفه رجل يرتدي لباس حربي وتحيط برأسه هالة ، وفي الجانب الأيمن من المصورة هناك شخصان يركبان على ظهور جيادهم وهم في حالة قتال احدهما يمثل الإمام علي (عليه السلام) الذي يظهر وهو مرتدي لباس الحرب ومتمنطقا بسيفه ذوالفقار وتحيط برأسه هالة نورانية أما الشخص الأخر فيمثل عمر

بن ود العامري وهو راكبا على ظهر جواده الأسود ومرتديا لامة الحرب ورافعا سيفه لقتال الإمام علي (عليه السلام) صورة رقم (١٣).

وهناك صورة من مخطوطة روضة الصفا النسخة المحفوظة بمجموعة آرثر م.ساكلر بمتحف الفن الأسيوي بواشنطن والتي تعود إلى سنة (٩٧٩-٩٨٠هـ/١٥٧١-١٥٧٢م) تمثل مقتل عمر بن ود العامري على يد الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام)[٤٩].

الصورة تمثل مشهد بانورامي لحصار جيش المشركين للمدينة المنورة اذ قسم الفنان مشهد هذه الصورة إلى ثلاثة أقسام، في القسم السفلي يظهر جيش المشركين بكامل عدتهم من مشاة وخيالة يحاصرون المدينة خارج الخندق المائي الذي حفره المسلمون والذي يظهر على شكل مجرى مائي مقوس للخارج ، اما في القسم الوسطي فيظهر عمر بن ود العامري وهو يعبر الخندق فيلاقيه الإمام علي (عليه السلام) والذي يظهر بهيئة رجل مقاتل مرتديا جبة رافعا أطرافها إلى منتصف جسمه ومن تحتها سروال طويل احمر اللون وتغطي رأسه عمامة بيضاء وقد حجب وجهه بستارة بيضاء وتحيط برأسه هالة من اللسنة اللهب ويحمل بيده اليسرى ترس وفي اليد اليمنى سيفه ذوالفقار ليضرب به عنق عمر بن ود العامري فيقطعه ، ويظهر الرسول (ﷺ) جالسا على بساط ازرق مرتدي عباءة حمراء وتحتها لباس ابيض وتغطي رأسه عمامة بيضاء تظهر من أعلاها طاقية سوداء وقد حجب وجهه بستارة بيضاء وتحيط برأسه هالة من أللسنة اللهب ، وبجانب الرسول (ﷺ) هناك شجرة كبيرة .

أما في القسم العلوي يظهر فرسان جيش المسلمين موزعون على ثلاثة مجموعات بعضهم خلف الساتر الترابي والبعض الأخر خلف الجبل وهم ينظرون إلى الإمام علي (عليه السلام) وهو يقتل عمر بن ود العامري، وقد مثل الفنان بيئة المنطقة المتكونة من ارض الجبال الحجرية والساتر الترابي و بعض الأشجار. صورة رقم(١٤)

٦- معركة خيبر.

أصبحت خيبر وكرا للتآمر والدس عندما سكنها يهود بني النضير بعد إجلائهم من المدينة وما قام به زعمائهم من تحشيد الأحزاب من القبائل العربية لقتال المسلمين في معركة الخندق وحثهم ليهود بني قريظة على الغدر بالمسلمين ونقض العهد مع المسلمين كل هذه الأحداث جعلت من الرسول (ﷺ) يفكر بتأديبهم والخلاص من شرهم لما يشكلوه من خطر على المدينة والمسلمين ، وبعد عودة الرسول (ﷺ) من صلح الحديبية وأمن من هجوم المشركين على المدينة او مساندتهم لليهود بعد ذلك الصلح جهز الرسول (ﷺ) جيش لقتال يهود خيبر سنة (٧هـ/٦٢٨م)[٥٠].

تشير المصادر التاريخية ان جيش المسلمين سار نحو خيبر بقيادة الرسول (ﷺ) بروح إيمانية مخلصة لله سبحانه وتعالى مستبشرين بالنصر والغنائم كما وعدهم الله سبحانه وتعالى بقوله(**وَعَدَكُمُ اللَّـهُ مَغَانِمَ كَثِيرَةً تَأْخُذُونَهَا فَعَجَّلَ لَكُمْ هَـٰذِهِ وَكَفَّ أَيْدِيَ النَّاسِ عَنْكُمْ وَلِتَكُونَ آيَةً لِّلْمُؤْمِنِينَ وَيَهْدِيَكُمْ صِرَاطًا**

مُسْـتَقِيمًا)[٥١] ، كمـا ان الرسـول (ﷺ) لـم يسـمح للمنـافقين وضـعفاء الإيمـان الـذين تخلفـوا عـن صـلح الحديبية بالخروج معه فسار بجيش المسلمين ليلا باتجاه خيبر، فوصل إلى خيبر التي كانت ذات حصون منيعة وعندما حل الصباح خرج اليهود بمساحيهم وأدواتهم الأخرى فتفاجأوا بالجيش الكبير فارتدوا إلى حصونهم هاربين مفزوعين فحاصر المسلمون تلك الحصون وفتوحها واحدا تلوا الأخر واجه المسلمون مقاومة شديدة وصعوبة عند فتح بعض الحصون ومنها حصن ناعم الذي كان لمرحب[٥٢] حيث استمر حصاره عشرة أيام حمل بها راية المسلمين ابو بكر الصديق (رضي الله عنه) ولم يفتح الله عليه ، وعندما جهد الناس قال لهم الرسول (ﷺ) بأنه سيعطي اللواء غدا إلى رجل يحبه الله ورسوله ويحب الله ورسوله لا يرجع حتى يفتح له فلما صلى الفجر دعا الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) وعقد له اللواء، وعندما اشتد حصار المسلمين للحصن برز لهم مرحب اليهودي فبارزه الإمام علي (عليه السلام) فقتله وبعدها عبر الخندق وقلع باب المدخل ورماه بالخندق ودخل الجيش الإسلامي للحصن والذي كان له اثراً سلبياً بمعنويات اليهود وخاصة بعد مقتل اليهودي مرحب الذي كان من اشجع فرسان اليهود على يد الإمام علي (عليه السلام) وبعدها سار المسلمون لفتح بقية الحصون وفتحوها وهكذا سقطت خيبر بيد المسلمين[٥٣].

هذه الأحداث التاريخية الكبرى لم تكن غائبة من تأملات الرسام المسلم فجسدها بصور دقيقة التفاصيل استنادا لما وردته من روايات ساقها المؤرخون عن تلك الحادثة ، ومن بين مصورات هذه المعركة لدينا صورة من مخطوطة كليات حافظ[٥٤] المحفوظة بمتحف طوبقابي بإسطنبول تمثل جانب من تلك المعركة[٥٥].

قسم الفنان الصورة إلى قسمين، في القسم الأيمن يظهر الرسول (ﷺ) ممتطيا صهوة جواده ومرتديا جبة خضراء وتغطي رأسه عمامة بيضاء تخرج من أعلاها طاقية سوداء وتحيط برأسه هالة من اللسنة اللهب رافعا يديه للدعاء ، ويقف بجانبه احد جنود المسلمين يحمل راية حمراء مزخرفة بزخارف نباتية دقيقة ويمسك بلجام فرس ابيض اللون على ظهره سرج ، وهناك مجموعة من التلال وخلف تلك التلال وفي اعلى المشهد تظهر مجموعة من جنود المسلمين التي تغطي رؤوسهم العمائم وهم راكبين على ظهور الخيول ويحملون السيوف والتروس.

أما القسم الأيسر من المصورة فيظهر سور أحد حصون خيبر فخم البناء مزين بزخارف اجرية دقيقة ويدور حول السور خندق مائي وفي اعلى برج السور يقف مجموعة من الجنود المرتدين للملابس الحربية وهم يطلقون السهام ويرمون الحجارة على الإمام علي (عليه السلام) الذي يظهر واقفا على مجموعة من جثث الأعداء أمام بوابة الحصن مرتديا قميص طويل ازرق اللون وسروال وتغطي رأسه عمامة بيضاء تظهر من أعلاها طاقية سوداء وقد اقتلع البوابة بيده اليسرى واتخذها ترس يصد بها السهام ويحمل سيفه ذوالفقار بيده اليمنى ليضرب به احد جنود اليهود قاطعا رأسه وخلف هذا الجندي هناك جنديان أخران

يحاولان رمي السهام على الإمام علي (عليه السلام) وقد صور الفنان مجموعة من المباني على شكل مكعبات داخل الحصن تعبرا عن العمق. صورة رقم (١٥)

وهناك صورة أخرى من مخطوطة الفألنامة[٥٦] المحفوظة بمتحف جستر بتي في دبلن تمثل مشهد بانورامي لبعض أحداث المعركة وأهمها قلع باب الحصن من قبل الإمام علي (عليه السلام)[٥٧].

قسم الفنان الصورة إلى ثلاثة أقسام، القسم السفلي من الصورة يظهر شخص يرتدي فرجية ذات لون ازرق فاتح وسروال احمر وتغطي رأسه عمامة بيضاء ويحمل راية بكلتا يديه وأمامه شخص يرتدي ملابس صفراء وتغطي رأسه عمامة بيضاء أيضا وهو ممسك بلجام الفرس وعلى ظهر الفرس بساط تعلوه شعلة نورانية ربما تمثل فرس الإمام علي (عليه السلام) وأمامه شخص ممدد على الأرض وقد سقطت خوذته من رأسه ربما يمثل الفارس اليهودي مرحب.

أما في القسم الوسطي فيظهر الرسول الكريم محمد (ﷺ) في الجزء الأيسر راكبا على ظهر حصانه الأبيض ومرتديا قباء ازرق مزين بزخارف نباتية وتحته ثوب اصفر اللون وتغطي رأسه عمامة بيضاء تظهر من أعلاها طاقية حمراء وقد حجب وجهه بستارة بيضاء وتحيط برأسه هالة من اللسنة اللهب وخلفه راية خضراء ربما تمثل الراية التي عقدها للإمام علي (عليه السلام) ويقف أمامه شخص يرتدي ملابس بلون برتقالي ، وفي الجزء الأيمن من هذا القسم يظهر احد حصون خيبر المنيعة المتمثل بعمارته الضخمة المتكونة من أبراج مضلعه تعلوها شرفات مسننة ويقف فوق برج المدخل والأبراج الأخرى مجموعة من الرجال وهم يحملون السيوف والأقواس وهناك خندق يحيط بالحصن ويظهر ملاك واقفا في وسط الخندق مرتديا ملابس ذات لون برتقالي وله جناحان ملونان ويحمل الإمام علي (عليه السلام) من قدميه ويظهر الإمام علي (عليه السلام) مرتديا قباء ازرق مرفوع جزئه الأسفل إلى وسط الجسم ومتمنطقا فوقه بنطاق احمر اللون وتغطي رأسه عمامة بيضاء تظهر من أعلاها طاقية حمراء وقد حجب وجهه بستارة بيضاء و تحيط برأسه هالة نورانية من أللسنة اللهب وهو يحمل باب مدخل الحصن الذي قلعه من مكانه وكشف لجيش المسلمين المدخل والذي صوره الفنان بشكل مدخل مستقيم يعلو فتحته عقد مدبب.

اما في القسم العلوي من المصورة فهناك مجموعة من رجال المسلمين يقفون خلف الجبال المحيطة بالمنطقة ويرتدون الزي العربي بألوان مختلفة وتغطي رؤوسهم عمائم بيضاء تظهر من أعلاها طاقيات واحد هؤلاء الرجال تغطي رأسه خوذة حربية وهؤلاء الرجال يحملون الرايات ذات الألوان المختلفة صورة رقم (١٦).

٧- غزوة فتح مكة.

تعد هذه الغزوة من الوقائع الفاصلة في تاريخ الإسلام التي أعز الله فيها دينه وأذل أعداءه، فبهذا الفتح خسر الكفر أهم معاقله وحماته في بلاد العرب، وبعده دخل الناس في دين الله أفواجا وقد اخبرنا

القرآن الكريم بذلك في قوله تعالى (**إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ * وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا * فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا ***)[٥٨]، فبذلك أصبحت مكة مركزا لدين التوحيد والهداية.

لقد جاء في الأثر إن الرسول(ﷺ) في سنة (٨هـ/٦٢٩م)امر المسلمين بالاستعداد للخروج إلى مكة نصرة لحلفائهم خزاعة بعد نقض كفار قريش لبنود صلح الحديبية بدعمهم قبيلة كنانة اذ أوصى بكتم الأمر عن قريش حتى يباغتها جيش المسلمين ألا ان قريش انتبهوا لخطورة ما أقدموا عليه وأنهم دخلوا في ورطة، فسافر زعيمها أبو سفيان بن حرب إلى المدينة المنورة لعلاج المشكلة وتجديد الصلح مع الرسول محمد(ﷺ)، ولكنه وجد أن فرصة ذلك قد فاتت لأن الرسول (ﷺ)عزم على الغزو وأمر بالتجهز له ، في يوم (١٠ رمضان سنة ٨ هجرية) خرج الرسول محمد(ﷺ) من المدينة لفتح مكة بجيش قوامه اثنا عشر ألف جندي من أصحابه ومن رجال القبائل المسلمة حول المدينة التي طلب الرسول (ﷺ) منهم حضور الفتح فسار الرسول (ﷺ) والمسلمون معه صائمون[٥٩]، فلما وصل إلى مكان يدعى الجحفة إلتقى بعمه العباس بن عبد المطلب وكان قد خرج بأهله وعياله مهاجرا إلى المدينة، فاصطحبه في طريقه إلى مكة وعندما وصلوا وادي (مَرّ الظهران) القريب من مكة فركب العباس راحلة الرسول محمد (ﷺ) وانطلق يبحث عن أحد يخبره بمقدم جيش المسلمين لفتح مكة ليبلغ قريشا ويحثهم على طلب الأمان من الرسول (ﷺ) قبل أن يدخلها عليهم محاربا بقوة السلاح فوجد أبو سفيان الذي كان خارج مكة يتجسس الأخبار ونصحه بأن يأتي معه ليطلب له الأمان من الرسول(ﷺ) فذهب معه، ولما دخلا على الرسول(ﷺ) وجرى الحديث بينهم وخرج ابو سفيان مع العباس لمكة ليخبر أهلها ألا ان الرسول (ﷺ) امر العباس بان يحبسه بالوادي حتى يرى جنود الله فحبسه العباس حتى مرت كل القبائل بعدها أسرع أبو سفيان إلى قومه صارخا بأعلى صوته يا معشر قريش هذا محمد قد جاءكم بما لا قبل لكم به، فتفرق الناس واحتموا بدورهم ولما وصل الرسول الكريم(ﷺ) إلى ذي طوى قسم جيشه إلى عدة أقسام ليدخلوا مكة ووجّههم بأن يكفوا أيديهم ولا يقاتلوا إلا من قاتلهم فدخل الجيش الإسلامي مكة اذ دخلها الرسول(ﷺ) من أعلاها والمسلمون بين يديه ومن خلفه وحوله حتى دخل المسجد الحرام فكبروا عدة تكبيرات فأقبل الرسول (ﷺ) إلى الحجر الأسود فاستلمه ثم طاف بالبيت[٦٠].

تناول الفنان المسلم تفاصيل تلك الحادثة بما استوحاه من الروايات التي وصلتهم عن تلك الحادثة فجسدها بصور دقيقة، من بين مصورات تلك الحادثة ، لدينا صورة من مخطوط سير النبي توثق سير الرسول (ﷺ) مع المسلمين لفتح مكة[٦١].

يظهر الرسول(ﷺ) بالصورة ممتطيا جواده ومرتديا جبة خضراء اللون وتغطي رأسه عمامة بيضاء وحجب وجهه بنقاب وتحيط به هالة من اللسنة اللهب ويتقدمه مجموعة من المسلمين سيرا على الأقدام ويرتدون الزي العربي من جبة وعمامة ويتقدم هذه المجموعة الإمام علي (عليه السلام) مرتديا جبة حمراء وتغطي

رأسه عمامة خضراء ومتمنطق سيفة ذو الفقار ويحمل رايتين بكلتا يديه ربما هذه إشارة من الفنان إلى ما ذكرته المصادر التاريخية حول حمل الإمام علي عليه السلام راية جيش المسلمين عندما دخلوا مكة فاتحين بعد ان اخذ الراية من سعد بن عبادة بأمر من الرسول (ﷺ)[٦٢] وهناك مجموعة من المسلمين يسيرون خلف النبي (ﷺ) ويظهر عدد من الملائكة الطائرة فوقهم ترافق موكبهم وتبدوا عليهم علامات الفرح والسرور ، وقد مثل الفنان البيئة الجبلية لمكة وأضاف عليها أشجار بناءاً على بيئته. صورة رقم (١٧)

وهناك صورة في مخطوط مرقعة بهرام ميرزا[٦٣] التي تعود الى سنة (٩٥١هـ/١٥٤٤م) والمحفوظة بمتحف طوب قابي في إسطنبول تمثل دخول المسلمين إلى مكة[٦٤].

وفي هذه الصور قد مثل الفنان الكعبة المشرفة وسورها وهي محاطة بعدد من الأبنية ذات الألوان الجميلة التي تمثل مساكن بعض سادة قريش وهناك مجموعة من المسلمين يتدفقون من باب السور والبعض منهم يطوفون حول الكعبة شاكرين الله تعالى على نصرهم وتظهر مجموعة من الملائكة ترفرف بأجنحتها في سماء مكة ويسكبون شيئا ما من الأنية التي بأيديهم وقد اضفى الفنان صفة البداوة على المكان برسمه لعدد من الجمال التي تطل بأعناقها من بين الخيام. صورة رقم (١٨)

فضلا عن ذلك فقد صور لنا الفنانون المسلمون واقعة تحطيم أصنام المشركين فقد ذكرت صفحات التأريخ ان الرسول (ﷺ) كان في يده قوس يطعن بها الأصنام المنصوبة حول الكعبة فتخر الأصنام ساقطة على وجوهها ويردد قوله تعالى **(وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا)**[٦٥]، و قد اتبعوه المسلمون بتحطيم الأصنام حتى سقطت كلها إلا الصنم هبل الذي كان فوق الكعبة عندها نظر الرسول (ﷺ) إلى الإمام علي (عليه السلام) ودار بينهم حديث لغرض تحطم الصنم هبل فرفع الرسول (ﷺ) الإمام علي (عليه السلام) على ظهره فألقى الإمام (عليه السلام) بالصنم هبل على الأرض محطما[٦٦].

وهناك صورة من مخطوط روضة الصفا لميرخواند والتي تعود الى سنة(١٠٠٤هـ/١٥٩٥م) توثق هذه الحادثة[٦٧]، يظهر الرسول (ﷺ) مرتديا اللباس العربي المتكون من جبة وعمامة وقد حجب الفنان وجهه بستارة بيضاء وتحيط برأسه هالة من اللسنة اللهب ، حاملا الإمام علي (عليه السلام) على ظهره والذي يرتدي الزي العربي أيضا المتكون من جبة وعمامة وتحيط برأسه هالة من اللسنة اللهب ، وهو يقوم بتحطيم الأصنام اذ نشاهد احد الأصنام قد سقط على الأرض وتحطم والأخر بيد الإمام علي (عليه السلام) على وشك ان يحطمه والثالث مستقرا في مكانه فوق الكعبة ينتظر دوره من التحطيم ، وعلى جانبي الصورة يقف مجموعة من المسلمين وهم ينظرون الى مشهد التحطيم ، وقد اضفى الفنان على الجدران المحيطة بالكعبة زخارف هندسية إضافة إلى الألوان الزاهية. صورة رقم (١٩).

نستخلص مما سبق ان الفنان المسلم قد صور غزوات الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) كونها محببة للمتلقي محاولا بذلك تخليد جهود الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) والمسلمين الأوائل ومعاناتهم

في سبيل نشر الدين الإسلامي بأسلوب جميل يغني عن الكلام ظننا منه ان بعمله هذا يساند الرسالة الإسلامية بمحاولته إيصال المواعظ والعبر المستقاة من تلك المعارك.

قائمة الهوامش:

(١) سورة الحج ، الآية ٣٩.

(٢) حسن، حسن إبراهيم ، تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي ، ط٧ ، القاهرة ، ١٩٦٤، ج١، ص١٠٧.

(٣) ابا جهل :عمرو بن هشام بن المغيرة المخزومي القرشي الكناني كان سيداً من سادات قريش واشد المعادين للرسول (ﷺ) اذ اعلن العداء للدين الإسلامي والمسلمين جميعا وقاد الجيش في معركة بدر الا انه قتل بتلك المعركة على يد الصحابة (رضوان الله عليهم) ؛ الزركلي ، خير الدين ، الأعلام ، بيروت ، ١٩٨٦ ، ج١ ، ص٢٣٦.

(٤)ابن كثير، عماد الدين ابي الفداء اسماعيل بن عمر (ت ٧٧٤هـ/ ١٣٧٢م)، البداية والنهاية ، تحقيق:عبد الله بن عبد المحسن التركي، القاهرة ،١٩٩٧ ، ج٣، ص٢٥٧.

(٥)ابن كثير ، عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن عمر (ت٧٧٤هـ/١٣٧٢م) ، قصص الأنبياء، تحقيق: مصطفى عبد الواحد ، مكة المكرمة، ١٩٨٨ج٢، ص٣٩٩.

(٦) جامع التواريخ: كتاب من تأليف الوزير رشيد الدين فضل الله الهمداني (٦٤٥- ٧١٨هـ /١٢٤٧-١٣١٨م) يوثق تاريخ المغول ومآثرهم من زمن جنكيرخان إضافة إلى تاريخ الكون والأنبياء وملوك الفرس والعرب وزين بالصور الجميلة المعبرة وقد نسخ عدة مرات إذ تحتفظ مكتبات العالم بهذه النسخ ومنها المكتبة الوطنية بباريس ومكتبة جامعة ادنبرة ونسخة أخرى في لندن؛ عكاشة ، ثروت، موسوعة التصوير الإسلامي، بيروت ،٢٠٠١، ص١٧١.

(7)Martin, F.R The Miniature Painting And Paintres Of Persia India And Turkey from the8th to the 1 8th Century, London,1912, VOL.1,p: 30.

(٨) عتبة بن ربيعة : عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن مناف القرشي ولد في مكة قبل عام الفيل بثلاث سنوات من الشخصيات البارزة في مكة فهو وجيها من وجهائها وحكمائها وفارسا من فرسانها كان يمتهن التجارة ويعد من أكابر كفار قريش اللذين رفضوا الدين الإسلامي وقتل بمعركة بدر مع اخوه شيبة وولده الوليد على يد فرسان المسلمين أثناء المبارزة ؛ الزركلي ، الأعلام ، ص١٩٧-١٩٩.

(٩) ابو بلال، مبارك، سلسلة غزوات الرسول (غزوة بدر) ، القاهرة،٢٠٠٢، ص١٣.

(١٠) مخطوط سير النبي: وهو من تأليف السيد مصطفى بن يوسف الأرزومي المعروف بالضرير، كتبه عام (٧٩١هـ/ ١٣٨٨م) خلال سنوات تعليمه بمصر وقدمه إلى السلطان برقوق نال هذا العمل إعجاب أفراد القصر العثماني فتم نسخة من قبل السيد مصطفى بك ولي والسيد احمد نوري بك

مصطفى والعمل هذا مؤلف من ستة أجزاء تسرد قصة حياة النبي محمد (ﷺ) وثلاث أجزاء منه محفوظة بمتحف طوبقابي باسطنبول ؛ البدري، شيماء جاسم، مدرسة التصوير العثماني في عصر الوثائق(٩٢٧- ١٠٣١هـ / ١٥٢٠-١٦٢٢م) في ضوء صور المخطوطات، أطروحة دكتوراه مقدمة إلى مجلس كلية الآثار جامعة القاهرة ،٢٠١٦، ص٢٦٥.

(11)Özoguz, Y,Siyer-i-Nebi, Berlin,2009,p:17

(١٢) سورة الأنفال ، الآية ٩-١٠.

(13)Özoguz,o.p,c.t, p:18

(١٤) المدري ، أمير بن محمد ، موسوعة غزوات النبي المصطفى دروس وعبر ، صنعاء ، ٢٠١٦، ص١٢.

(١٥) تاريخ نامة: و يعرف بتاريخ البلعمي ايضا وهو الترجمة الفارسية لتاريخ الطبري قام بترجمة ابو علي البلعمي المتوفي سنة (٣٦٣هـ/٩٧٥م) اذ اختصر الكثير من الأحداث المذكورة بتاريخ الطبري وأضاف له العديد من الأحداث الأخرى توجد نسخة منه محفوظة بمتحف فير غاليري بواشنطن مزينة بتصاوير غاية في الدقة والجمال ؛

Peacock ,A.C.S, Mediaeval Islamic Historiography and Political Legitimacy Bal'ami's Tarikhnamah,London,2007,p:1-6.

(١٦) Peacock o.p,c.t, p: 16

(١٧) عبد الله بن مسعود : ابو عبد الرحمن عبد الله بن مسعود الهذلي يعد من السباقين الأولين للإسلام وممن هاجروا الهجرتين وادرك القبلتين وأول من جهر بقراءة القرآن بمكة وشارك باغلب غزوات الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) وكان يصاحبه دائما فروى الكثير من الاحاديث الشريفة توفي سنة (٣٢هـ / ٦٥٢م) ؛ ابن الأثير ، ابو الحسن بن ابي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني الجزري(ت ٦٣٠هـ/١٢٣٢م)، اسد الغابة في معرفة الصحابة، بيروت،١٩٩٤، ج٣، ص٣٨١.

(١٨) باوزير، احمد محمد العليمي ، مرويات غزوة بدر، السعودية ، ١٩٨٠، ص٢٢٤.

(19)Peacock,o.p,c.t, p:17.

(٢٠) الشنقيطي ، احمد بن محمد الأمين بن احمد المختار ، البعوث والغزوات ، القاهرة ، ٢٠٠٦، ص١٠٠.

(٢١) الخاني، احمد ، غزوة يهود بني قينقاع، الرياض، د.ت، ص١٠..

(٢٢) سورة آل عمران ، الآية ١٢-١٣.

(٢٣) البدري، شيماء جاسم ، " التأثير الصيني في مخطوط جامع التواريخ" ، مجلة كلية التربية للبنات للعلوم الإنسانية، جامعة الكوفة، ٢٠١٨، عدد٢٣،ص٣١٩.

(٢٥)الخاني، غزوة يهود بني قينقاع، ص١١.

[٢٦] روضة الصفا: روضة الصفا في سير الملوك والأنبياء والخلفاء: مخطوط فارسي من تأليف ميرخواند الشاعر والأديب والمؤرخ الفارسي (٨٣٧- ٩٠٣هـ/١٤٣٣-١٤٩٧م) وقد ضمنه التاريخ العام ابتداء من بدء الخليقة الى وفاة السلطان حسين بايقرا سنة (٩١٢هـ/١٥٠٦م) ويقع في ستة مجلدات وقد توفي قبل ان يكمله واتمه ابنه من بعده ويحتوي العديد من الصور الجميلة وقد نسخ الى عدة نسخ وتحتفظ العديد من مكتبات العالم بنسخ منه وهناك نسخة محفوظة بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة تعود لسنة (١٠١٥هـ/ ١٦٠٧م) ؛ محمد، تامر مختار، "دراسة لفنون الكتاب في ضوء نسخة من الجزء الثاني من مخطوط روضة الصفا في متحف الفن الإسلامي بالقاهرة"، مجلة الاتحاد العام للآثاريين العرب،٢٠٢١، مج٢٢،ع١،ص٤٤٥.

[٢٧]محمد، دراسة لفنون الكتاب ،ص٤٦٤.

[٢٨] باشميل، محمد احمد ، موسوعة الغزوات الكبرى (غزوة أحد)، القاهرة ، ١٩٨٥، ص٥٣.

[٢٩] الشنقيطي ، البعوث والغزوات ، ص١٠٧.

[30]Özoguz,o.p,c.t, p:19

[٣١] طلحة بن عثمان: طلحة بن ابي طلحة بن عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار بن قصي بن كلاب القرشي وهو حامل لواء المشركين في معركة احد وكان يدعى بكبش الكتيبة وقتل بتلك المعركة بعد خسارته المبارزة مع الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) ؛ الشيخ المفيد ، الإمام أبي عبد الله محمد بن محمد بن النعمان العكبري البغدادي(ت:٤١٣هـ/ ١٠٢٢م) ، الارشاد في معرفة حجج الله على العباد ، تحقيق : مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث ،بيروت ، ٢٠٠٨ ، ج١، ص٨١.

[٣٢] أبو بلال، مبارك ، سلسلة غزوات الرسول(غزوة أحد)، القاهرة ، ٢٠٠٢، ص٩.

[٣٣] روضة الشهداء: مخطوط إسلامي من تأليف حسين الكاشفي البيهقي ألفه في بغداد سنة (٩٠٨هـ/ ١٥٠٣م) وهو نتاول فيها مواضيع إسلامية وخاصة شهادة الإمام علي (عليه السلام) واهل بيته الأطهار وتوجد منه نسخة تعود إلى سنة (٩٩٩هـ/ ١٥٩٠م) محفوظة بمكتبة ديز الدولية في برلين تحتوي على اثنى عشر صورة ؛ البيهقي ، كمال الدين حسين واعظ كاشفي(ت:٩١٠هـ/ ١٥٠٤م)، روضة الشهدا، تحقيق: محمد روشن، طهران،١٩٨٩،ص٥-١٥.

[٣٤] الصورة من مخطوطة روضة الشهداء المحفوظة بمكتبة ديز الدولية في برلين تحت الرقم (Diez A fol 5) وتوجد منها نسخة الكترونية في مركز تصوير المخطوطات وفهرستها التابع للعتبة العباسية المقدسة.

[٣٥] محمد، دراسة لفنون الكتاب، ص٤٦٥.

[٣٦] المدري ، موسوعة غزوات النبي المصطفى ، ص٣٢.

[37]Özoguz,o.p,c.t, p:20.

[٣٨] الشنقيطي ، البعوث والغزوات ، ص١٥٨.

[٣٩] عبد الله بن أبي بن سلول الأزدي: من كبار رجال الخزرج ورجلا مطاعا في قومه، عندما كانت يثرب تعاني من التوتر الكبير بين قبائل الأوس والخزرج اتفق الطرفان على تنصيب عبد الله بن أبي بن سلول حاكما على المدينة ، ألا ان هجرة الرسول (ﷺ) لها واجتماع القبائل حول راية الإسلام جعل من ذلك التنصيب يذهب هباءً فحقد ابن السلول على الرسول (ﷺ) وعلى الدين الإسلامي حتى انه عرف بزعيم المنافقين لما كان له من دور كبير في اشعال الفتن ؛ المجلسي، محمد باقر (ت ١١١٠هـ/ ١٦٩٨م) ، بحار الانوار، تحقيق : مجموعة من العلماء، بيروت،(د.ت)، ج٩٠، ص٨١

[٤٠] الخاني ، احمد ، غزوة يهود بني النضير، الرياض ، د.ت، ص٤-٧.

[٤١] سورة الحشر ، الآية ٢- ٤.

[42]Martin, o.p,c.t, p:29.

[٤٣] الطبري، ابو جعفر محمد بن جرير (ت: ٣١٠هـ/٩٢٣م)، تاريخ الرسل والملوك، تحقيق: محمد ابو الفضل ابراهيم، ط٢، دار المعارف، القاهرة ،١٩٦٧ ، ج٢ ،ص٥٦٤.

[٤٤] ولي، عبد العزيز محمد نور عبد القادر،" غزوة الأحزاب الموقع والحدث"، حولية كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات، جامعة الزقازيق، مصر، ٢٠١٧،ع٧ ، ص٣٢٩٥.

[٤٥] علي، فاروق محمد، الاستحكامات الدفاعية في تخطيط المدن والعمارة الإسلامية في العراق حتى نهاية العصر العباسي، أطروحة دكتوراه مقدمة إلى مجلس كلية الآداب جامعة بغداد ، ٢٠٠٦، ص ٥٢.

[٤٦] ابن الجوزي ، أبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت: ٥٩٧هـ/١٢٠٠م) ، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ، تحقيق: محمد عبد القادر عطا و مصطفى عبد القادر عطا ، بيروت ،١٩٩٢، ج٣، ص٢٣٣

[٤٧] ولي، غزوة الاحزاب ، ٣٢٩٧.

[٤٨] الصورة منشورة على الرابط / https://asia.si.edu/object/F1947.19

[٤٩] الصورة منشورة على الرابط / https://artsandculture.google.com/asset/folio-from-a-rawdat-al-safa-by-mirkhwand-d-1498-verso-the-prophet-watches-ali-behead-a-foe-recto-illuminated-text-calligrapher-inayatullah-al-katib-al-shirazi-author-khwandshah-mirkhwand/yQE6iVNrw9LzdQ

[٥٠] المدري ، ، موسوعة غزوات النبي المصطفى ، ص٤٣.

[٥١] سورة الفتح ، الاية ٢٠.

[٥٢] مرحب: قائد يهودي يدعى مرحب بن أبي زينب او مرحب بن الحارث كان طويل القامة ضخم البنية وكثير المال وصاحب احد الحصون المنيعة في خيبر ويعد من اشجع فرسان يهود خيبر و اقواهم حتى انه لم يستطع احد مبارزته من المسلمين غير أمير المؤمنين علي بن ابي طالب (عليه السلام) وقتله بعد ان ضربه بسيفه ذوالفقار على رأسه فأنشطر رأسه ؛ العسقلاني ، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر (ت: ٨٥٢هـ/١٤٤٨م) ، الإصابة في تمييز الصحابة ، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض ، بيروت، ١٩٩٤، ج٤، ص٤٦٦.

[٥٣] الزيدي، علي ، خيبر في التأريخ، بيروت ، ٢٠١٧، ص ١٢٤-١٢٦.

(٥٤) كليات حافظ: مخطوط إسلامي من تأليف الكاتب حافظ أبرو المتوفي سنة (٨٣٣هـ/١٤٣٠م) كتبها للأمير شاه رخ وزوقت بالصور وهناك العديد من نسخ هذه المخطوطة موزعة بمكتبات العالم منها نسخة بدار الكتب المصرية ونسخة أخرى بمتحف طوبقابي بإسطنبول تعود إلى بداية القرن الثامن الهجري / الخامس عشر الميلادي ؛ عكاشة، موسوعة التصوير الإسلامي، ص١٧١.

(٥٥)عكاشة ، موسوعة التصوير الإسلامي، ص١٧١.

(٥٦) الفألنامة: ويعرف بكتاب الفأل او الحظ لان محتواه يتحدث عنهما وهو من تأليف قلندارباشا المتوفي سنة (١٠٢٥هـ/ ١٦١٦م) وقد انجز هذا المخطوط للسلطان احمد الاول وتم نسخه عدة مرات يحتفظ متحف طوبقابي بنسختين منه وهن مزدانات بالصور الجميلة ؛ دنيا ، أسماء شوقي احمد ، الأزياء في تصاوير المخطوطات التركية العثمانية حتى نهاية القرن ١٣هـ / ١٩ م " دراسة أثرية فنية" ، أطروحة دكتوراه مقدمة إلى مجلس كلية الأثار جامعة القاهرة ،٢٠١٧، ص٤٨١.

(٥٧) الصورة من منشورات متحف جستر بتي على الرابط / https://artsandculture.google.com/asset/ali-fighting-to-take-the-fortress-of-qamus/ZgE6NhDAUyq5SQ

(٥٨) سورة النصر ، الآية ١-٣.

(٥٩)العلي، إبراهيم ، صحيح السيرة النبوية ، الأردن، ١٩٩٥،ص٤٠٢.

(٦٠) القحطاني ، عبد الرحمن سعيد علي وهف، غزوة فتح مكة في ضوء السنة المطهرة، تحقيق: سعيد بن علي القحطاني، الرياض، ٢٠٠٢، ص١٧٥-٢١٤.

(٦١) عبد النور، حسن نور ، صور المعارك الحربية في المخطوطات العثمانية دراسة أثرية فنية ، رسالة ماجستير مقدمة إلى مجلس كلية الآثار جامعة القاهرة ، ١٩٨٩، ص١٦٧.

(٦٢) الطبري، تاريخ الرسل والملوك ، ج٣، ص٥٦.

(٦٣) مرقعة بهرام : وهي مجموعة من الصور ومن نماذج فن الخط لأعلام المصورين والخطاطين اعدها الفنان الفارسي (دوست محمد) إلى الأمير بهرام ميرزا اخو الشاه طهماسب بعد ان طلب منه الأمير ذلك في سنة (٩٥١هـ/١٥٤٤م) والان محفوظة في متحف طوبقابي في إسطنبول ؛ عكاشة ، موسوعة التصوير الإسلامي ، ص٣٣٤.

(٦٤) عكاشة، موسوعة التصوير الإسلامي، ص١٥٤.

(٦٥) سورة الإسراء، الآية ٨١.

(٦٦) الحسكاني، عبيد الله بن عبد الله بن احمد (ت: ٤٩٠هـ/ ١٠٩٦م) ، شواهد التنزيل لقواعد التفضيل ، تحقيق : محمد باقر المحمودي، بيروت،٢٠١٠ ،ج١، ص٣٥٠.

(٦٧)عكاشة ، ثروت، التصوير الإسلامي الديني والعربي، بيروت، ١٩٧٧، ص٤٥.

الصور

صورة رقم (١) النبي محمد (صلى الله عليه واله وسلم) يجتمع بأصحابه قبل معركة بدر

Martin, The Miniature Painting,p:30

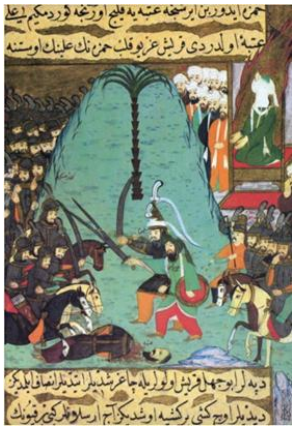

صورة رقم (٢) المبارزة قبل بدء القتال في معركة بدر

Özoguz, Siyer-i-Nebi,p:17

صورة رقم (٣)

نزول الوحي على الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) في معركة بدر

Özoguz, Siyer-i-Nebi,p:18.

صورة رقم (٤)

اشتداد القتال بين الجيشين في معركة بدر

Peacock, Mediaeval Islamic Historiography,p:16

صورة رقم (٥) مقتل أبا جهل

Peacock, Mediaeval Islamic Historiography,p:17

صورة رقم (٦)

البدري، التأثير الصيني، ص٣١٩

صورة رقم (٧)

حصار المسلمين لحصون بني قينقاع

محمد، دراسة لفنون الكتاب، ص٤٦٤

صورة رقم (٨) مسيرة الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم)

لقتال المشركين بمعركة احد

Özoguz, Siyer-i-Nebi,p:18

صورة رقم (٩) اشتداد القتال بين جيش المسلمين وجيش المشركين بمعركة احد

صورة رقم (١٠) القتال بين الجيشين في معركة احد محمد، دراسة لفنون الكتاب، ص٤٦٥

صورة رقم (١١) مشاركة النبي محمد(صلى الله عليه واله وسلم) بالقتال في معركة احد

Özoguz, Siyer-i-Nebi,p:20

صورة رقم (١٢) غزوة بني النضير

Martin, The Miniature Painting,p:29

صورة رقم (١٣) المناورة قبل القتال بين الإمام علي (عليه السلام) وعمر بن ود العامري في معركة الخندق
https://asia.si.edu/object/F1947.19

صورة رقم (١٤) مقتل عمر بن ود العامري على يد الإمام علي (عليه السلام) في معركة الخندق
oogle.com/asset/folio-from-a-rawdat-al-safa

صورة رقم (١٥) جانب من معركة خيبر
عكاشة، موسوعة التصوير الإسلامي، ص١٧١

صورة رقم (١٦) قيام الإمام علي (عليه السلام) بقلع باب خيبر

صورة رقم (١٧) مسيرة الرسول (صلى الله عليه واله وسلم)
مع المسلمين لفتح مكة عبد النور، صور المعارك الحربية، ص١٦٧

صورة رقم (١٨) دخول المسلمين إلى مكة
عكاشة، موسوعة التصوير الإسلامي، ص١٥٤

صورة رقم (١٩) تحطيم أصنام مكة
عكاشة، التصوير الإسلامي الديني، ص٤٥